

تصوران عالم ما بعد الحرب هذا . وقد عملت مخاوف امريكا من الشيوعية ، وأحلام هوليوود السينمائية ، ما يجعل من الصعوبة بمكان على الناس ان يروا حقيقة حياتهم . ومع ذلك ، فان هناك ثمة أشخاصاً يمكنهم رؤية ذلك . . . انهم نوع جديد من البطل الامريكي ، انهم يعبرون عن غضبهم ويرفضون التكيف . ويصف (مايلر) هذا النوع الجديد من البطل الامريكي في مقاله الصادرة عام ١٩٥٧ بعنوان (الزنجي الابيض) :

كانت رائحة الخوف تنبعث من كل مسام الحياة الامريكية ونحن نعاني من نقص في الشجاعة . والشجاعة الوحيدة التي توجد لدينا كانت شجاعة معزولة لأناس معزولين . . . أحدهم متمرد أو واحد يقبل التكيف ، أحدهم يسكن عند حدود حياة الليل في الغرب الامريكي . . .

وقد وقف (مايلر) ضد حرب فيتنام بقوة . وفي (لماذا نحن في فيتنام) الصادرة عام ١٩٦٧ نراه يذكر اسم فيتنام في آخر جملة فقط . وهذه القصة هي قصة مجازية تتحدث عن الحرب ، وتدور حول صبي وأبيه يذهبان في رحلة صيد في جزيرة ألاسكا مستخدمين طائرات الهليكوبتر . ومع صدور (جيوش الليل) عام ١٩٦٨ نرى (مايلر) وقد دخل تجربة هامة ومثيرة : « الرواية غير القصصية » . وتتحدث هذه القصة عن مظاهرة احتجاج ضد الحرب في واشنطن د . سي (هذه المظاهرة حدثت فعلاً) وباعتباره « مراسلاً » نجد (مايلر) يصور افكاره ومشاعره خلال المظاهرة . اما العنوان الفرعي لهذا الكتاب فقد كان (تاريخ مثل الرواية ، رواية مثل التاريخ) . وتبع ذلك اصدار عدد آخر